مقصد آخر وهو انه لما تبسط في لذاته وذنوبه صح له بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقي التبسط ولم يلق القبض انما عليه من الله تعالى وهذا كما قال بعض الراجين المعترفين من المذنبين

تبسطنا على اللذات لما ۞ راينا العفو من ثمر الذنوب ۞

وهذا معنى حسن يسقط اعتراض هذا المعترض واما الرابع وهو الذي قال انه اقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب عنه

وكم من عايب قولا صحيحا ۞ وآفته من الفهم السقيم ۞

ويعني ابن رشد بقوله فقد وقع الجواب عنه ما حكيناه عنه آخر حرف الميم بما سياتي ان شاء الله تعالى فراجعه هناك ثم قال ابن رشيد واما ما ذكر من التشبيه وما توقعه من الوارد على كلام الشيخ حتى احتاج الى ان يبدي ما فيه فكلام الشيخ رحمه الله غني عن ارفاده وما اورده غير محتاج الى ايراده وكلام الشيخ واضح ومعناه الذي قصده لكل بفهم صحيح لايح فانه رحمه الله انما قصد مجاراة المعري في ماخذه من نقله كلام ابن المعتز حيث قال ما حاصله ان الثريا ان يقتصر بها على تشبيهها بالقرط لاجل قرط هذه المراة فنقل الشيخ ذلك في القدم وان الثريا اثرت الاقتصار بها على تشبيهها بالقدم لاجل القدم الكريمة التي شرف هذا المثال الكريم بوطيها له وهذا القدر كاف ۞ وما ذكره المعترض لايكاد يخطر بالبال الا بالاخطار ولا يحضر الا بتكلف الاحضار ومعاني الشعر انما هي ازهار وانوار تختطف او تقتطف ويحتمل مع ذلك ايضا معنى آخر سابقا حسنا وهو ان يكون اطلق على المثال نفسه قدما كما ارتسم القدم الكريمة وهو اطلاق شايع ذايع متعارف مجازا وعرفا وعلى المعترض درك في قوله انه اركب في هذا الجنس القدمي الذي قدم النبي صلى الله عليه وسلم بعض اشخاصه وهو ان الشخص لا يوجد الا بتوسط

النوع

101

النوع فيطالب بالنوع لتمامه بذكر الجنس والشخص والله المرشد للصواب وهذا البيت الذي قال ابن المعتز رحمه الله قبله

ومالت راسها الثريا بسرار ۞ الى الغرب وهي تحتشم ۞

كانها اذ بدي لها شبه ۞ دقيق فكرا وبارع فهم ۞

في الشرق كاس البيت وقد ردد هذا المعنى ابن المعتز وزاد في التشبيه ايضا فقال ۞

وارى الثريا في السما كانها ۞ قدم تبدت من ثياب حداد ۞

وللشعراء المتقدمين والمتاخرين في تشبيه الثريا تفننات عجيبة وتفطنات غريبة انتهى كلام ابن رشيد واوردته جملته لنفاسته ۞

حرف الظاء فيه ست

قال ابن فرج السبتي رحمه الله تعالى

ظللت انادي اذ رايت نعال من ۞ فدا نعفني والحمد لله من لظى ۞

ظهرت لنا في شكل بدر نظم نكن ۞ لبدر الدجى من بعد ذلك لحظا ۞

ظمينا فكنت الما مقلوب همزة ۞ نقعت وجسم جي في اثرها بظا ۞

ظهيري رسول الله انت لحظتني بهدي وفي الاخرى ترى لا حمظا لحظا

ظلالكم من كل سو حفظتني ۞ وما كنت لولا الفضل منك لاحفظا ۞

وقلت

لما رايت مثالا حاكى لنعل الحظ ۞ ملئت منه سرورا ونلت اعظم حظ

اذ فيه دفع لخوف ۞ ونيل امن وحفظ ۞

وكيف لا وهو يحكي لخير من جاء وعظا ۞ عليه ازكى صلاة بمايزين لفظي ۞

وقلت دوبيت

تمثال نعال خير من قد وعظا ۞ بشرى لمقبله اذ لحظا ۞

فاجعله وسيلة لما تطلبه ۞ واحفظه وصن مثله فتحفظا ۞

وانشدني من لفظه الشيخ فتح الله حفظه الله تعالى ۞

يا من لمثال نعل طه لحظا ۞ بادره بلثمه وكن محتفظا ۞